الذكر لافراق مثله ففي الخبر ان العبد ليعالج كرب الموت
وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول
السلام عليك تفارقني وافارقك الى يوم القيامة وسمي
اليقين هنا بالظن لان الانسان مادامت روحه متعلقة
ببدنه فانه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة
العاجلة ولا ينقطع رجاؤه عنها او ان المراد الظن
الغالب اذ لا يحصل تيقن الموت مع رجاء الحياة
وقيل سماه بالظن تهكما قال الرازي وهذه الاية
تدل على ان الروح جوهر قايم بنفسه باقي بعد موت
البدن لانه تعالى سمي الموت فراقا والفراق انما يكون
اذا كانت الروح باقية فان الفراق والوصال صفة
والصفة تستدعي وجود الموصوف والتفت الساق
بالساق اي اجتمعت احداهما بالاخرى اذ الالتفاف
الاجتماع قال تعالى جئنا بكم لفيفا ومعنى الكلام
اتصلت شدة اخر الدنيا بشدة اول الاخرة قاله
ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي التفت
ساق الانسان عند الموت من شدة الكرب قال
قتادة اما رايته اذا اشرف على الموت يضرب برجله
على الاخرى وقال سعيد بن المسيب هما ساقا الانسان
اذ الالتفاف الكفن وقال زيد بن اسلم التفت
ساق الكفن بساق الميت وقال الضحاك الناس

يجهزون

يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه وقال
الذي لا يخرج من كرب الا جاءه اشد منه واول
الاقوال كما قال النحاس احسنها والعرب لا تذكر الساق
الا في الشدايد والمحن العظام ومنه قولهم قامت
الحرب على ساق قال اهل المعاني لان الانسان اذا
دهمته شدة شمر لها عن ساقيه فقيل للامر
الشديد ساق قال الجعدي

وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

ولما صور وقت اسفه على الدنيا واعراضه عنها
ذكر غاية ذلك فقال تعالى مفردا النبي صلى الله
عليه وسلم بالخطاب اشارة الى انه لا يفهم هذا
حق فهمه غيره الى ربك اي المحسن اليك بجميع
ما انت فيه يومئذ اي اذا وقع هذا الامر المساق
اي السوق اي حكمه تعالى فقد انقطعت عنه
احكام الدنيا فاما ان تسوقه الملائكة الى سعادة
واما الى شقاوة والضمير في قوله تعالى فلا صدق
راجع للانسان المذكور في ايحسب الانسان اي فلا
صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره
به مما كان يعمل من اعمال الخبيثة ولا اتى امانه
بالانفاق في وجوه الخير التي ندب اليها واجبة
كانت او مندوبة وحذف المعمول لانه ابلغ في التعميم

Copyright © King Saud University